قصيدة من نظمه في امة بني عثمان فعرضناها على المتعمقين في الآداب التركية فاجمعوا على استحسانها واثنوا على رقتها وتفنن ناظمها الذي كتبها في مواطن متعددة اذ كانت تستفزه القريحة بازاء مشاهد الطبيعة او الاحداث التي تقلب فيها في الاستانة العلية وسلانيك وبيروت من السنة ١٣٢٣ الى ١٣٢٧ . وقد جمعها كلها تحت عنوان « ارغنون » اشارة الى آلة الطرب المعروفة بكثرة نغماتها ل . ش

شذرات

يا بتول اتحفنا الاديب الشماس منصور اسطفان من طلبة مدرسة الحكمة الزاهرة بهذه القصيدة التي نظمها بنسبة الشهر المريحي في مديح العذراء الطاهرة على مثال القصيدة الطنطرانية الشهيرة:

يا بتولاً مثل نجم في فضا الآفاق ناق انتِ للطهر مثالٌ في سما الاشراق راق

*

يا بتولاً بسرى تمديحك الاشعارُ عارْ وبماك النظم علا مزدهياً كالنارْ
فبي الكاتب ان ينظمَ عقداً ثاقباً فعسى في جيدك الزاهي درى المقدار دارْ (١
انتِ للخلاق امٌ زانها حسن التقى انتِ للروح عروسٌ من سناها النارُ غارْ
انتِ للطهر اناءٌ ضمَّ فيه باسمٌ يشتفي منه جنانٌ ليس بالصبار بارْ
انتِ امي انتِ فخري انتِ ذخري مريمُ انتِ عوني فيكِ قلبي نجمةَ البحار حارْ
قد هجرتُ الاهلَ والاوطانَ فيكِ والحمى وفؤادي بهوى العذرا عن الاقدار دارْ (٢
فوجدتُ الجودَ في باحاتها مندفقاً ولقيتُ طالبَ الانعامَ باليسار (٣ سارْ
ووجدتُ الاثمَ محواً لمن جا تائباً يذرف الدمعَ سخيناً وهو بالاوزار زارْ
ولقيتُ الصفوَ والافراحَ فيها والتقى ولقيتُ الحبَّ فيها بنيةَ الانصار صارْ
ايها العذراء امي بلغي قلبي المنى اذ غدا يرجو العطايا والى الاوطار طارْ

*

حبُّكِ الطارُ قلوبَ الوُلدِ والعشاق شاقْ وسنا قلبكِ والاحشاء بالخلاق لاقْ

---

١) اي عرف العالم قدرك ٢) الاقدار بمعنى الاموال ودار تحوّل ٣) اليسار كاليسار

قد رضعتُ الحبَّ طفلاً فمعَ الألبان بانْ وسقيتُ القلبَ ماء الحشى الغضَّانِ صانْ
فغدا الحبُّ شرابي منعشاً فيَّ القوى وبكِ القلبُ ولوعاً ليس بالأيمانِ مانْ (١
وأسى الحبُ قد عُلِّمتهُ من قبلها قد غدا فيَّ يقول الشعر بالاوزان زانْ
ودرستُ البرَّ والتقوى على عذرانا قبلما لُقِّنتُ نحوًا لحجى الاذهانِ هانْ
فيكِ ابغي الخيرَ لا القىَ شقًا او كربًا انَّ من لاذ ببحرٍ فهوَ للمرجانِ جانْ
واذا لذتُ بكِ العمرَ فلا اخشى الردى لا كن لاذَ بظبيٍ فرشا عسفانَ فانْ (٢
فيكِ يضحي الموتُ يا مريمُ حلوًا طيباً انَّا طرفي اليكِ في قلا الهجرانِ رانْ
قد وقفتُ العمرَ غضاً للجمالِ المرعي فاقبليه فهو اضحى فيكِ كالسوسانِ سانْ (٣
واكلاني يا أُمرَّ وَلَدًا قد اتى مُستنديا رحمةً منك وما هو عن ندى الرضوانِ وانْ
إنْ شقيًا فاقبليني مثلَ عبدٍ نادمٍ كلُّ عبدٍ في حماكِ ثابتَ الاركانِ كانْ

وفاة عزيز ✠ استأثر الله برحمته احد اخوتنا المرسلين الذي له على هذه اللجأة فضلٌ يُذكر نزيد به المأسوف عليه الاب انطون رباط اليسوعيّ فعظم علينا فقدهُ ورسالتنا تعوّل عليهِ لخدمة الوطن العزيز لسنين طويلة اذ لم يتجاوز السادسة والاربعين من عمره . وقد اسعدنا الله بمعرفته منذ صباه فاطّلعنا على ما خُصَّ به من التقى والخصال الحميدة . وكنّا اوّل من اوقفهم على دعوته الى الرهبانيّة ولم نزل منذ ذاك الحين نتتبّع خطواته في ترقيه المتداوم في معارج البرّ واحرازه للعلوم الدينيّة والدنيويّة . فبرع فيها كلّها حتى امكنهُ ان يكتب في كل الامور المطروحة في زماننا على بساط البحث تدلُّ على ذلك قراطيس كتاباته التي خلّفها من بعده . وكان الفقيد مولعاً بالآثار الشرقيّة جمع منها في باريس ولندن وروميه وحلب ودمشق ما لم يحصل عليه الّا افراد معدودون . وقد نشر من هذه الآثار خمسة اجزاء أقبل عليها المستشرقون واقاضوا في الثناء على نشرها الذي ذيّلها بالملحوظات المفيدة . وان شاء الله سيواصل اخوتهُ نشر اقسام اخرى منها . وقد كان الرؤساء قد عيّنوا الفقيد للكتابة في المشرق فزيّن صفحاته بعدّة مقالات منها روايتهُ في البرامكة التي يجوز لنا القول انّها احسن رواية طُبعت في العربيّة راجعَ في تصنيفها كلَّ ما كتبهُ المؤلفون الشرقيّون في بني برمك فاتى بحجةٍ في الرواية على طريقة مبتكرة . ومنها مقالاتهُ في الانجيل الشريف

١) مان كذب ٢) الرشا صغير الظباء وعسفان مكان ٣) السافي كالسفي

التي نُشرت على حدة وضمّنها الادلّة القاطعة على صحّة الاناجيل وصدق نسبتها الى المبشّرين الاربعة وسلامتها من كلّ تحريف وكلّ ذلك على طريقة علميّة . ومن منشوراته رحلة اوّل رحّالة شرقيّ الى اميركا في القرن السابع عشر وترجمتا الطيّبي الذكر الكير ناوفيطس نصري اسقف صيدنايا وعبدالله قرألي ودحض الآراء الكاوينيّة للبطريرك مكسارويس ابن زعيم الحلبيّ وغير ذلك . وقد حرّر المرحوم جريدتنا البشير مدّةً . وكان يُحسن الكتابة الفرنسويّة وينظم فيها النظم الجيّد . وكان فضلًا عن ذلك واعظاً بليغاً وخطيباً مصقعاً فطلبهُ البطاركة والاساقفة مرارًا ليلقي في كنائسهم المواعظ والرياضات التي كان يتوارد اليها نخبة الرجال فضلًا عن جمهور الشعب وكان لايخاف في سبيل خلاص النفوس تهديدات الاشرار كما اثبت ذلك فعلًا في بيروت وعكّار وعشيت ولعلّ ما نالهُ من سوء نيّاتهم كان احد اسباب المرض العُضال الذي مُني به فاحتمل مدّة سنتين مُضضهُ بصبر جميل فمات متقدّماً حياتهُ كضحيّة امجد الله تعالى وخلاص النفوس وكانت وفاتهُ يوم عيد العنصرة ١١ أيار

محلّل السرقة والسارق قرأنا في عدد الكلمة الصادر في نيسان الاخير (ف ٢٩١) نبذة بهذا العنوان « رئيس الاساقفة الكاثوليكي يحلّل السرقة » فاخذنا العجب من تحليل الاسقف المذكور واسرعنا الى قراءة الخبر فاذا بالسيّد هراويني الارثدكسيّ يصيح بالويل والثبور لأنّ رئيس اساقفة اوستراليا « السيّد كيلي البابويّ » خطب فيما بين القوم فقال : « اذا كان رجلٌ جائعاً واسانهُ محترقاً ظمأ يستطيع ان يسلب ما في جيب رجل آخر » روى هذا السيد هراويني واردف روايتهُ بقوله : « قد تناقلت الاسلاك البرقيّة في جميع انحاء المعمور امر هذا التعليم من رئيس اساقفة وقائد امّة ولكن ما العمل وهذا مبدأ قديم ؟ سرى عليه البابويّون وجنودهم منذ القديم اذ علموا ان الغاية تبرّر الواسطة » . فيا لله اهذه كتابة اسقف ؟ او هذا مبلغ علمهِ ؟ فاين هذا من السرقة ؟ افلا تعلم ايُّها السيّد انّهُ واجب لازب على الانسان ان يتّخذ الوسائط ليصون حياتهُ من الموت فان كان اضنكهُ الجوع واحترق ظمأ كما رويت كيف تجهل بانّ كلّ الشرائع الدينيّة والمدنيّة تجيز لهُ بان يمدّ رمقهُ بأخذ ما يحتاج اليهِ لذلك وان كان لا واسطة هناك الّا أنْ يأخذ شيئاً من مال قريبه ففعلهُ هذا لم يُعدّ سرقةً لانّ « الضرورة الماسّة لا شريعة لها »

كما يقول المثل . وفي حالة الضرورة يجب على القريب ان يساعدك وان أبى اخلّ بواجباته فجاز للمدنف على الهلاك ان يأخذ حاجتهُ لحفظ حياته أفنسيت الرسل المقتلعين السنبل في السبت . فباستعظامك لهذا الامر أيها السيد هواويني اعربتَ عن جهل غريب لا بل سرقت سرقةً تستوجب في كلّ الشرائع الدينيَّة والمدنية عقاباً صارماً وهي ثلبُك لصيت رئيس ديني معروف بعلمه وتُقاه . بل نراك جريت على ذاك المبدأ الوخيم الذي نسبتهُ زوراً للكنيسة الكاثوليكيَّة « الغاية تبرّر الواسطة » لانك في كلّ عدد من اعداد مجلّتك تتوسّل بكل الوسائل مهما كانت اثيمةً (١ لترشق الكنيسة الرومانيَّة . ولكنّ سهامك طائشة لا تجرح غير راميها

التربية الحرَّة ساءنا اننا رأينا في الجزء الحادي عشر من المقتبس الصادر في ذي القعدة ١٣٣٠ (ص ٨٢٨ — ٨٤١) مقالة عرَّبها صاحب المجلَّة جناب صديقنا محمَّد افندي كرد علي في التربية الحرَّة والتعليم الحرّ فصادق على اقوال مؤلفها والمراد بهذه التربية وهذا التعليم الحرّ تجريدهما من كلّ صبغة دينيَّة . وكيف لا نساء نحن بل كلّ مسلم بل كلّ رجل عاقل من استصابة امر كهذا أفتريد جناب صاحب المقتبس انَّ صغار امّتهِ يتربَّون دون معرفة خالقهم في جهل واجباتهم لغاية وجودهم . فهذه هي التربية الحرَّة وهذا هو التعليم الحرّ . وقد كتبنا في ذلك فصلين مطوَّلين في المشرق سنة ١٩١٠ (ص ٦٢٠ و ٦٩٠) بيَّنا فيهما انَّ المدارس العلمانيَّة مضادَّة ابداً للاديان وانَّه لا يمكن ولا يجوز ان تكون المدارس علمانيَّةً بلا دين فليراجعها وينتقد عليها لنعرف حجتهُ في ذلك

الكليات اليسوعيَّة في اميركة لليسوعيين في الولايات المتحدة سبع كلّيات او جامعات فضلاً عن عدَّة مدارس كبيرة : منها كليَّة جورجتون التي قرَّرت الحكومة انشاء مرصد فلكيّ فيها عيَّنت لهُ كمدير احد اساتذتها الاب فندورف . وفي هذه السنة نُصب تمثال للسيد جون كارول اوَّل اساقفة بلتيمور سليل الرهبانيَّة اليسوعيَّة ومنشئ هذه الكليَّة بحضور نيافة الكردينال جيبونس وكلّ عمدة الحكومة — ومنها كليَّة سبوكان (Spokane) التي خصَّصت في العام الماضي

---

١) وقد جعلت جريدة البشير الف فرنك جائزة لمن يمكنهُ ان يثبت ان المبدأ المذكور قد ورد في احد كتب اليسوعيين فليسرع السيد هواويني ويكتسب الجائزة !

فرعاً لدرس الحقوق الدولية — ومنها كلية فوردام (Fordham) الشهيرة بتعاليمها ورئيسها الاب ماك كاوسكي (Mc Gloskey) الشهير بنفوذه ومعارفه . ومن فروع هذه الكلية مكتبان كبيران احدهما للطب يلحق به مستشفى واسع والآخر لدرس الحقوق ولهم مكتب ثالث لمعالجة الصم يعرف بمكتب « افتح » تُعنى به فئة خاصة (The Xavier Ephpheta) . والكردينال الاميركي فارلي (Cardinal Farley) من تلامذة هذه الكلية — ومنها الكلية المنسوبة للاب ماركت اليسوعي مكتشف نهر ميسيسيبي (Marquette University) في ميلفوكي (Milwaukee) وقد الحقوا بها في العام الماضي فرعاً لتدريس الطب — ومنها كلية مار لويس (S' Louis University) في بلاد لوسيانا التي جهزوا فيها في العام الماضي مرصداً للظاهر الفلكية مع جهاز التلغراف اللاسلكي يبلغ الاخبار الى مسافة ١٥٠٠ كيلومتر — ومنها كلية لويولا (Loyola University) اضافوا اليها في اول العام المنصرم مكتباً للعيادية في نيو اورليان (New Orlean) — ولهم كلية في شيكاغو شهيرة واخرى في سان فرنسيسكو وقد روى البشير آخراً ان راهبين من اساتذتها الاب روزتين والاب باور توفقا من اختراع محل شاف من داء السرطان

حمام تراجل ﷺ مرّت للشرق (٨٢٥:٦) مقالة في هذا الحمام وخواصه ومما ورت احدى المجلات الاوربية ان احد الاطباء في بوسطن من حواضر الولايات المتحدة اذا عاد مرضاه استصحب معه بعض حمام الرسل واذا وصف للمريض دواء ورأى في الامر مسيساً اخذ حمامة وكتب وصفة دوائه فعلقها تحت جناحيها ويطيرها فتذهب مسرعة الى برجها عند اجزائي فيأخذ الوصفة ويعد الدواء ويرسله مع احد راكبي الدراجات او الاوتوموبيل فبعد دقائق يصل الدواء الى صاحبه

آخر احصاء اليهود في العالم ﷺ نشرت مجلة العالم الاسرائيلي الفرنسوية قائمة اليهود في الارض كلها قالت ان مجموع اليهود يبلغ ١١,٨٧١,٧٨٣ نفساً منهم في اوربة ٨,٨٤٢,٢٦٦ وفي اميركة ١,٨٩١,٤٠٩ وفي آسية ٥٢٢,٦٣٣ وفي افريقية ٣٤١,٨٦٧ وفي اوقيانية ١٧,١٠٦ . ومعظم اليهود الاوربيين في روسية حيث يبلغ عددهم ٥,١١٠,٥٤٨ ثم النمسة ١,٢٢٤,٨٩٩ ثم المجر ٨٥١,٣٧٨ ثم المانية ٦٠٧,٨٦٢ ثم تركية اوربة ٢٨٢,٢٧٧ ثم رومانية ٢٦٦,٦٥٢

ثمَّ ايطالية ٥٢,١١٥ ثم بافارية ٣٣,٦٦٥ . امـاً اوفر المدن بعدد اليهود فنيويرك وفيها ١,٠٦٢,٠٠٠ يهوديّ ثمَّ ڤرسوڤيا ٢٥٤,٧١٢ ثمَّ بودابست ١٨٦,٠٤٧ ثمَّ ڤينا ١٤١,٩٢٥ ثم لندن ١٤٤,٣٠٠ ثم اوردسا ١٣٨,٩٣٥ ثمَّ برلين ٩٨,٨٩٣ الخ

أنسئلة والاجوبة

س سألنا حضرة القس برنردس غبيرة ماذا يُعرف عن القديس البانوس الذي ذُكر استشهادهُ في عين زربه في السنكسار الارمنيّ في تاريخ ٢١ كانون الاوّل

القديس البانوس شهيد عين زربة

ج بحثنا كثيراً في كلّ ما لدينا من المطبوعات والمخطوطات عن الشهيد البانوس العين زربيّ فلم نجد لهُ ذكراً لا في اعمال القديسين ولا في السنكسارات المتعدّدة ولعلّ الاسم قد تصحّف وسنعرض السؤال على الآباء البولنديين الذين لم يفتهم شيء من اخبار القديسين

س سأل الاديب يوسف افندي صنبر ان نفيدهُ شيئاً عن ارجوزة العجّاج

ارجوزة العجّاج

ج للعجّاج عدّة اراجيز منها فائيّتهُ « يا صاح ما هاج الدموعَ الذُّرَّفا » ومنها الجيميّة « ما هاج احزاناً وشجواً قد شجا » ومنها الرائيّة « جاريَ لا تستنكري عذيري » ورائيّة اخرى بدؤها « يا صاح ما ذكّرك الأذكارا » ورائيّة ثالثة اوّلها « أنيخَ مسحولٌ مع الصبّار » ومنها السينيّة « كم قد حسرنا من علاةٍ عنّس » ومنها البائيّة « بكيتُ والحزن البكيُّ » وهذه الاراجيز طبع بعضها في ڤينا المستشرق النمساوي ر. غاير (R. Geyer) ونُشرت في كتاب اراجيز العرب الذي نشرهُ في مصر السيّد محمّد توفيق البكري سنة ١٣١٣

س وسأل مستفيد اين يوجد كتاب صنعة الكتاب لابي الفرج قدامة بن جعفر وهل طبع الكتاب ومتى كان مؤلفهُ

ج لا ذكر لهذا الكتاب في مخطوطات خزائن كتب اوربة كما اننا لم نجدهُ في جملة تآليف قدامة بن جعفر المذكورة في الفهرست لابن النديم (ص ١٣٠) وقد قيل انَّ منهُ نسخةً في مكتبة باريس لكننا لم نجد اسمهُ في فهرست كتبها . اماَّ قدامة المقول عنهُ انهُ مؤلفهُ فكان في القرن العاشر للمسيح وتوفّي سنة ٣١٠ هـ ل.ش